الرياض

أفق الشمس

للمرأة والسياسة

هيا عبدالعزيز المنيع

المتابع لرصد الإعلام العربي لوضع المرأة السعودية يشعر انها الإنسان العربي الوحيد المضطهد في هذا الكون، بل لن ابالغ لو قلت ان العدالة غطت الكرة الارضية ولم يبق مظلوم الا المرأة السعودية التي نجدها تارة مغيبة عن السياسة الوطنية في الوقت الذي اصبحت المرأة العربية تمثل بنات جنسها في البرلمانات العربية وبالمناسبة ففي نفس المحطة نجد مذيعا آخر يناقش غياب الديموقراطية في نفس البلد الذي اكدت مذيعة سابقة عن مشاركة المرأة في القرار السياسي في الوقت الذي غابت فيه المرأة السعودية من المشاركة السياسية؟ وفي محطة اخرى يؤكدون ان المرأة السعودية غير معترف بها كمواطنة والدليل انها بدون بطاقة مدنية للتعريف بها وقت الحاجة، كما ان عدم قيادتها للسيارة وحجابها ادلة دامغة على ان العالم العربي يسير نحو العالم المتحضر ولم يتخلف عنه لا امرأة تنتسب للجزيرة العربية.

شخصيا لست ضد التطور ولست ضد حماية المرأة من ان تصبح مواطنا من الدرجة العاشرة في الكثير من الاوطان العربية، ولكن بكل ثقة اقول ان المرأة السعودية لا تعاني من هذا البؤس او هذا الانكسار الذي اخشى مع استمرارية طرحه في المحطات الفضائية ان نصدقه وخاصة الفتيات الصغيرات اللاتي قد تضيع منهن الحقيقة وسط هذا الطرح الموجه.

اؤكد مرة اخرى انني لست ضد النقد والتقويم الايجابي ولكن هذا التعسف هو الذي من حقنا ان نرفضه بل ونفنده، فعلى سبيل المثال المشاركة السياسية للمرأة العربية هل هي موجودة؟ لا اعتقد ان وجودها كجزء من شكليات التطوير في بعض الدول يحسب لصالح نساء تلك الدولة او هذه، فالمشاركةليست مجرد جلوس على الكرسي بل هي المشاركة في صناعة القرار او الخروج من دائرة ضوء لصالح الرجل وضد المرأة بكل المقاييس، نحن هنا نفتخر كنساء اننا لسنا اعضاء في العملية السياسية، ولكننا جزء مهم وحقيقي في منظومة صناعة القرار من منطلق ان القرار الصحيح هو الذي تشارك فيه مؤسسات المجتمع المدني، والمرأة السعودية تعامل وفق اسس الفلسفة التي تؤكد ان النساء شقائق الرجال، وكدليل على ذلك اتذكر انه وفي حوار مع إعلامية اميركية انها بهرت بل لم تصدق ان المرأة العاملة تتقاضى نفس الراتب الذي يتقاضاه الرجل لان هذا التمييز موجود في مجتمعات اخرى محسوبة على منظومة الدول المتقدمة، ايضا المرأة يمكنها ان تلتقي باكبر مسؤول في البلاد متى استدعى الامر ذلك ولعل اخر لقاء تم للنساء تم منذ اشهر قليلة مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ورئيس الحرس الوطني ومن خلال هذا اللقاء تمت مناقشة كل شيء يخص المرأة السعودية بكل شفافية ووضوح بل أنه تم اتخاذ بعض الاجراءات العملية بناء على ماطرحته المرأة في ذلك اللقاء وغيره من اللقاءات التي تمت مع ولاة الامر وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ.

اذن المرأة السعودية ليست غائبة عن مصادر صناعة القرار خاصة اذا نحن علمنا انها الان تعمل في اغلب القطاعات الحكومية بل والخاصة مما يعني انها عمليا تشارك ولكن دون ان تلمع نظاما او اخر ربما لان ذلك اساسا منهج العمل الحكومي الذي لم يكن في الاساس يعتمد على البريق الإعلامي.

حقيقة اتمنى من إعلامنا العربي ان يهتم بجوهر الامور لا ان يفتعل القضايا من باب الاثارة الإعلامية التي لم يعد يحتملها واقعنا العربي المتهالك، خاصة واننا نفترض ان الإعلام العربي يمكن ان يشكل جزءا من منظومة التطور الاجتماعي الذي نحتاج ان يكون تطويرا صحيا لا امراض فيه.